

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

# أدب أيام العرب قبل الإسلام

دراسة موضوعية فنية

أطروحة تقدم بها

"عبد الستار جبر عداي خلف"

إلى مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور خالد علي مصطفى

نيسان ٢٠١١

ملخص

لَمْ تَلْتَقَتْ عنايةُ الباحثين المعاصرين إلى رواياتِ (أيامِ العربِ) المبنوثةِ في كتبِ الأدبِ والتاريخِ، وقد كانت تحظى قديماً بأهميةٍ كبيرةٍ. في حين لَمْ تَتَلَّ حديثاً من الإهتمامِ سوى بما وَرَدَ فيها من شعرٍ، أو بأثرها في الشعرِ الجاهلي فقط. فأهمِل بناؤها الأدبي بشكلٍ عامٍ، وخصائصها النثرية، وأساليبها في القَصِّ. وهو إهمالٌ أترَّ في رؤيتنا لصورةِ الأدبِ الجاهلي برمّته، وفهمنا له، لأنَّ أيامَ العربِ تُعدُّ من أقدمِ أشكالِ النثرِ العربي ما قبل الإسلامِ، ويُعدُّ الشكلُ الذي وردت فيه، وهو الخبرُ، من أوائلِ أشكالِ التعبيرِ الأدبي العربي القديم، الذي هيمنَ قرناً عدداً في عصورِ الإسلامِ، على حفظِ معرفةِ العربِ بماضيهم، ونقلها وتداولها وتوارثها، فضلاً عن حفظِ ما تُفضِّلُه ذائقَتهم الثقافية من مواقفَ وموضوعاتٍ، حتى أصبحَ الشكلُ الأساسي الذي يُعبِّرُ عن الماضي وأحداثه وشخصياته وما تعرَّضوا له من مَصائِرٍ. وكانت أيامُ العربِ تُعدُّ أهمَّ أخبارهم قبل الإسلامِ. وقد أترَّ أسلوبها في صياغةِ أحداثِ الماضي في الكتابةِ التاريخيةِ والمغازي والسيرةِ وأدبِ المقاتلِ، ومن ثَمَّ في نشأةِ علمِ التاريخِ عند العربِ.

يُغطي مصطلحُ (أيامِ العربِ) عَصْرِي ما قبل الإسلامِ والإسلامِ، ولأهميةِ الحقبةِ الجاهليةِ بوصفها حقبةً تأسيسيةً ومؤثرةً فيما بعدها، إستقرَّ البحثُ على رواياتها لأيامِ العربِ مادةً رئيسةً للأطروحةِ، وحصَرنا مجالَ الدراسةِ بها فقط.

حدَّدتِ الأطروحةُ لمنهجها محورينَ لدراسةِ (أدبِ أيامِ العربِ قبل الإسلامِ): موضوعي وفني. الأول؛ يبحثُ في الإطارِ التاريخي الذي إحتضنَ نشأةَ هذا الأدبِ جاهلياً، وما رافقه من تحولاتٍ بعد ظهورِ الإسلامِ، مُتقصياً العواملَ الإجتماعيةَ والثقافيةَ والسياسيةَ والإقتصاديةَ التي أحاطتِ بظروفِ النشأةِ والتحولِ، من خلالِ توظيفِ مقاربةِ إجتماعيةٍ حديثةٍ تُعنى بالكشفِ عن علاقةِ الأدبِ بالتاريخِ والمجتمعِ، وتحليلها، من خلالِ مُوجَّهينَ رئيسين؛ هما: الهوية والذاكرة الجمعية. متَّلتِ ظروفُ النشأةِ الحقبةَ الشفاهيةَ لهذا الأدبِ، في حين متَّلتِ ظروفُ التحولِ حُقبتهِ التدوينيةَ، وعلى هذا الأساسِ التحقيقي الفني المرتبطُ بالرؤيةِ إلى الأدبِ على أساسِ تطوره الفني وليس على أساسِ تحقيقيه التاريخي، كان الفصلان الثاني والثالث منشغلين بتغطيةِ هاتين المرحلتين من تاريخِ هذا الأدبِ.